نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [36] السادسة والثلاثون

بعنوان

المرحلة الثانية من حرب العصابات

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 36 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

المرحلة الثانية من حرب العصابات

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله, نكمل ما قد بدأناه في الدرس السابق, تكلمنا عن السمات السياسية لهذه المرحلة؛ المرحلة الثانية بالنسبة للعدو, فلم نكمل هذه السمات بالنسبة للعدو، نكملها الآن أن شاء الله.

قلنا أن المجالات المفتوحة أمام العدو في المرحلة الثانية بعد أن يشعر أن المجاهدين قد تمكّنوا وأصبح لهم شوكة وأنه من المستحيل بمكان القضاء عليهم وعلى حركتهم الجهادية, يبدأ العدو هنا بالبحث عن حلول سلمية سياسية ويبحث عن الوساطات التي تتوسط له عند رجال العصابات أو عند المجاهدين، وضربنا لكم أمثلة كثيرة على هذه الوساطات وتلك الحلول السياسية وقلنا لكم أن التفاوض دائماً من هؤلاء الطواغيت لا يجدي نفعاً وإنما هي تنازلات إلى أن تتنازل عن كل شيء آمنت يوماً به وحملت السلاح من أجله، فالحوار مع هؤلاء الطواغيت لا يجدي نفعاً أبداً لا يفهمون إلا لغة واحدة وهي لغة السلاح, لأنه من المستحيل بمكان أن يتنازل لكَ الطاغوت عن عرشه ويسلمك إياه هكذا بالمجان, لا يسلّمه إلا إذا سُفكت الدماء وتطايرت الأشلاء وبغير ذلك لا يتنازل عن حكمه.

يقول أبو هاجر بالنسبة لهذه النقطة: ''**ولكن بسبب الظروف المستحكمة في تلك المرحلة** – أي المرحلة الثانية– **تجد أن الجناح العسكري داخل النظام غالباً ما يقوم بإفشال مخططات الجناح السياسي وقد يتسبب العسكريون في خسارة وفقدان السياسيين لكل شيء، وسبب ذلك أن العسكريين لا يعترفون بوجود لغة للتخاطب مع المجاهدين إلا لغة الدم فقط**''

العسكري هو رجل حلوله جذرية ليس عنده مثل ما عند السياسي كما قلنا "أنصاف الحلول"، وكذلك نحنُ المجاهدون حلولنا جذرية عندنا الاستئصال الجذري, هو يريد أن يستأصل، لا يقبل لغة التفاوض، لا يفهمها العسكري هو يفهم لغة القتل والقتال فقط، هكذا عقلية العسكري بخلاف عقلية السياسي التي تقبل بأنصاف الحلول.

مثال ذلك ما حصل لجبهة الإنقاذ في الجزائر, جبهة الإنقاذ في الجزائر استطاعت أن تصل إلى الحكم وفازت بأغلبية الأصوات, وعندما تيقنَ الفرنسيون وغيرهم أن الأمر لا بد سيكون بيد الإسلاميين –جبهة الإنقاذ– أوعزوا إلى عملائهم العسكر بالانقلاب على الحكومة وبإلغاء الانتخابات وتسلم العسكر –نزل الجيش إلى الشوارع– زمام الأمر، وهذا حقيقة الذي حصل في الجزائر درس شديد وواضح وعملي للإخوان المسلمين لمن كان عندهم ما زال له بقية عقل, أما الغرب النصراني لن يقبل بك مهما فعلت إلا أن تتنازل عن كل مبادئك وكل ما تؤمن به كما هو حاصل الآن في تركيا، ولكن الله سبحانه وتعالى معمي أبصارهم وبصيرتهم هؤلاء الإخوان المسلمين لا يتعظون لا من الأحداث ولا من التجارب ولا من التاريخ ولا يأخذون العبر ولا الدروس، يكررون الخطأ مرة ومرتين وثلاث؛ لأنهم لا يريدون أن يضحوا, الجهاد والقتال هو تضحية, وهؤلاء يريدون أن يصلوا إلى الكرسي من غير تضحية وهذا لا يكون، النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يُمكَّن له خاض الكثير من الغزوات والمعارك وإلا هو كان أحق الناس بأن يصل دون أن يضحّي كما ضحّى وضحّى الصحابة معه, هذا هو طريق الإخوان يريدون أن يصلوا إلى الحكم عن طريق الديمقراطية لأنه طريق ليس فيه تعب وتكاليف، طريق لا تزهق فيه الدماء، سهل، وهذا لا يكون أبداً, الأمم لا تقام إلا بالدماء, حتى هؤلاء الكفار النصارى الغربيون الذين يعيشون الآن بالديمقراطية ويحلمون بها, ما أقاموا ممالكهم وديمقراطيتهم إلا على أشلاء ملايين مع الناس سواء القتال مع الكنيسة التي كانت تحكمهم باسم الرب كما يقولون –تحكمهم باسم الله– أو سواء الحروب التي دارت بينهم بين الدول الأوروبية حتى وصلوا إلى هذه الحرية التي يعيشون بها، لا يوجد هناك أمة قامت ولا مملكة قامت إلا بالدماء حتى الأمريكان هؤلاء ما أقاموا دولهم إلا بالدماء, سواء أبادوا الهنود الحمر وتقاتلوا في ما بينهم ثم قاتلوا الإنجليز والفرنسيين حتى أخذوا استقلالهم، فالأمم

تُقام بلغة الدماء بالسيف بالقتل والقتال وأما الديمقراطية هذه خاصة في بلاد المسلمين هذه لا تؤتي أبداً لا ملكاً ولا حكماً ولا غير ذلك, وأقرب مثال هو ما حصل في الجزائر.

يقول: ''**وقد تحدث بعض الانقلابات الداخلية بسبب عناد وغطرسة العسكر**'', وهذا ما حدث في أفغانستان أيام محمد تراقي[1]، قام الشيوعيون بانقلاب على ابن عم[2] الملك ظاهر شاه[3] – تزوج ابنته– ثم استملوا الحكم في أفغانستان، في ذلك الوقت كانت الحركة الجهادية قد بدأت, في بدايتها في أفغانستان.

''**وقد يُقنع العسكريون الساسة بالاستعانة بقوات أجنبية في هذه المرحلة كما حدث عندما استعان الهالك نجيب الله[4] في أفغانستان بالشيوعيين الروس**'', طبعاً روسيا هي التي دخلت أفغانستان وكان ذلك قبل نجيب بعشر سنوات تقريباً, وذلك بعد أن وصل المجاهدون مشارف كابل, بعد أن عمل حفيظ الله[5] انقلاب على محمد تراقي وقتله, فدخلت روسيا وقتلت حفيظ الله مع أنه شيوعي قتلته وعينت مكانه بابراك؛ بابراك كارمل جنرال عسكري من الحزب الشيوعي.

الأردن أيضاً استعانت في يوم من الأيام بقوات باكستانية في قتالها مع الفلسطينيين في الأردن, سلاح الجو الباكستاني شارك في قصف الفلسطينيين في الأردن عندما وقعت أحداث يسمونها في الأردن أحداث أيلول الأسود؛ عندما بدأت المعارك أو القتال بين الفلسطينيين وبين الجيش الأردني, الفلسطينيون في ذلك الوقت كانوا قوميين وشيوعيين, كانوا يريدون أن يستولوا على الأردن ويقيموا فيها دولة ولكنهم فشلوا في ذلك.

هذه تقريباً المجالات أو الفسح أو السمات السياسية لهذه المرحلة؛ المرحلة الثانية من حرب العصابات بالنسبة للعدو.

السمات السياسة للمرحلة الثانية بالنسبة للمجاهدين:

---

[1] نور محمد تراقي / رئيس جمهورية أفغانستان الديمقراطية

[2] محمد داود خان / أول رئيس لأفغانستان

[3] محمد ظاهر شاه / آخر ملوك أفغانستان

[4] محمد نجيب الله أحمد / رئيس الجمهورية الأفغانية الديمقراطية الشيوعية

[5] حفيظ الله أمين

يقول: ''**في ظل هذه السياسة الهوجاء التي تتبعها الحكومة أو النظام والمتخبطة من قبل العدو, يدرك المجاهدون أنهم في طريقهم لإقامة دولة الخلافة الإسلامية, فتجدهم يُصعّدون من حملتهم السياسة المتوافقة مع الحملة العسكرية بتوضيح معالم الصراع الدائر بينهم وبين العدو الرئيسي من اليهود والنصارى وعملائهم**''

الغرض أو الهدف من العمل العسكري هو نصرة الهدف السياسي، يعني نحن يجب دائماً أن نوظف العمل العسكري من أجل التمكين ونصرة الهدف السياسي, نحن عندنا هدف سياسي، العمليات التي نقوم بها نحن نستفيد منها في إظهار الهدف السياسي الذي نريده, الهدف السياسي عند المجاهدين دائماً هو إقامة حكم الله عز وجل في الأرض, هذا هو هدفنا هو تحكيم شرع الله عز وجل, العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون يمهدون بها ويعملون بها ويستفيدون منها في نصرة هدفهم السياسي, إذا لم يكن للمجاهدين هدف سياسي فهذه العمليات العسكرية تذهب كلها هباءً منثوراً! إذ لم يكن هناك من يستفيد من العمليات العسكرية ويوظفها توظيفاً صحيحاً في خدمة الهدف السياسي الذي من أجله حمل المجاهدون السلاح فإن هذه كل العمليات العسكرية تذهب هباءً، لا فائدة ولا طائل من ورائها, لذلك يجب أن يكون هنالك قيادة واعية للمجاهدين تستثمر كل عمل عسكري في خدمة الهدف السياسي الذي نسعى إليه، الأهداف السياسة كثيرة منها إقامة حكم الله عز وجل بعد توعية الأمة, الأمة الآن ما زالت شبه نائمة, بدأت تستيقظ ولكن ما زالت تحتاج.. فعملياتنا العسكرية التي نقوم بها دائماً نوظفها في خدمة الهدف السياسي الأسمى الذي نسعى إليه.

وفي هذه المرحلة أيضاً من المراحل يبدأ المجاهدون بإرسال الوفود والدعاة والمحرضين للقرى والمدن القريبة المجاورة من المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، يبدأ هؤلاء الدعاة بتوصيل الفكرة التي من أجلها حملنا السلاح وماذا نريد, تبدأ من بيت إلى بيت من قرية إلى قرية حتى ينتشر هذا الفكر الذي نسعى إلى نشره بين الناس, لأن من غير هؤلاء الناس نحن لا نستطيع أن نقاتل, الأرض لا تهمنا في الحرب, الأرض ليس لها أهمية في الحرب, الأرض تكون لها أهمية في المراحل المتقدمة, أما في المراحل الأولى من الحرب ليست لها أهمية, الأهمية هي فقط في كسب الناس؛ تأييد الناس لنا.

ويجب أن نخاطب في المرحلة الثانية أو مراحل الدعوة بشكل عام, نخاطبهم بما يعقلون, مخاطبة العوام دائماً تكون بما يعقلون, مثلاً الأحكام الشرعية إذا لم يكن لنا تمكين في الأرض ليس واجب علينا أن نقيم الحدود, إذا لم يكن لدينا قوة وسيطرة على الناس, بل ربما تؤدي إقامة الحدود على بعض الناس إلى التنفير من الحركة الجهادية خاصة في بدايتها, أنت تظن نفسك أنك تسيطر على الناس وفي الحقيقة أنت لا تسيطر على شيء, فتأتي تبدأ تريد أن تطبق الشريعة في هذا الوقت وأنت ما زلت مستضعفاً, هذه من الأخطاء التي وقع فيها الناس خاصة في الجزائر وربما في مناطق أخرى؛ أنهم بدؤوا يطبقون الأحكام دون أن يتمكنوا بعد, دون أن تصبح لهم شوكة وقوة, فنفر الناس منهم، واستخدم الطاغوت أيضاً وعملاؤه هذه الأعمال التي قام بها المجاهدون في الدعوة لما يريدون وفي التحريض على الجهاد والمجاهدين وبيان أن هؤلاء عبارة عن خوارج وتكفيريين جاؤوا ليقتلوا الناس ويقيموا الحدود بطريقة –كما هم يصفونها– ليست لائقة.

وأيضاً من الأمور التي يجب أن يتنبه لها المجاهدون في هذه الفترة أن نخاطب الناس علاوة على ما يعقلون؛ أن نقول لهم أننا نحن جئنا لنخلصكم من هذا الواقع المزري الذي تعيشون به, نحن لا ندعوهم إلى الآخرة فقط نحن أيضاً نقول لهم جئنا –يعني نضمن لهم الدين والدنيا– نسوسهم بسياسة الدين والدنيا كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل, النبي صلى الله عيله وسلم كان يقول (قولوا كلمة تملكون بها العرب والعجم)[6] يحرضهم حتى على الدنيا, تملكون بها العرب والعجم، الملك يكون في الدنيا وليس في الآخرة، فهكذا يجب أن تكون سياستنا ومخاطبتنا للناس؛ ليس فقط في أمور الدين، نخاطبهم أيضاً في أمور معيشتهم, لأنك عندما تدعو هؤلاء الناس للانضمام إليك, تدعموهم لماذا؟ ليُقتل ليموت ليفنى, أنت لا تدعوهم لشيء بسيط, تدعوه ليترك أولادة ويترك نساءه ويترك أرضه, ربما يتعرض أهله للاغتصاب، فأنت تدعوه لأمر عظيم وهو أن يشاركك القتال فيجب أن يكون عنده حافز, هناك أناس يقاتلون معك من أجل الدنيا, يجب أن تعرف كيف تسوس هؤلاء الناس, الله عز وجل أنزل في القرآن

[6] "أرأيتم أن أعطيتكم كلمة تكلمتم بها، ملكتم بها العرب، ودانت لكم بها العجم، وفي لفظ أنه قال مخاطبا لأبي طالب: أريدهم على كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية، وفي لفظ آخر قال: يا عم، أفلا تدعوهم إلى ما هو خير لهم؟ قال: وإلى ما تدعوهم؟ قال: أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب، ويملكون بها العجم، ولفظ رواية ابن إسحاق: كلمة واحدة تعطونها، تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم" من كتاب الرحيق المختوم.

أن هناك أموالاً تدفع للمؤلفة قلوبهم حتى تستطيب قلوبهم وتجذبهم إليك أو على الأقل تُحيّدهم أم أن تستعدي الناس كلهم عليك فهذا لاشك خلاف العقل،

كثير من هناك.. من الجزائر مثلاً, المغرب, تونس, دول مثل مصر, دول مثل الشام تعيش فقراً مدقعاً, أنت تريد أن تُقيم حرب تقول لهم نحن إن شاء الله هذه الثروة التي تَسلّط عليها هؤلاء الطواغيت ستكون ملكك يوم من الأيام ستنعم بها أنت وأولادك.

في قول لأبي ذر يقول: "عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس بسيفه" الفقر مفتاح جيد للقتال، للصراع, ولكن نحن نذهب إلى دولة مثل الإمارات نقول لهم: أنتم مظلومين وأنتم فقراء, تعالوا نقيم عندكم حرب عصابات, هذا لا يصلح لأن الناس هناك يعيشون حياة الرفاهية, والكويت ودول الخليج، ولكن هناك دول تستطيع أن تدخل من هذا الباب مثل المغرب مثل الجزائر مثل تونس مثل بلاد الشام مثل مصر, هذه مفاتيح للصراع, فنحنُ عندما نخاطب الناس يجب أن نخاطبهم أولاً بطريقة يفهمونها جيداً, نسوسهم بسياسة الدين والدنيا, ليس فقط الدين هنالك أناس كثير لا يأتي معك من أجل الدين يأتي معك من أجل الدنيا من أجل الغنيمة مثلاً من أجل المكاسب الدنيوية، يجب أن يكون خطابها في هذه المرحلة متنوعاً, هناك ناس تقول لهُ اتق الله, تذكرهُ بالله وتذكره بالآخرة يأتي معك, هنالك أناس تذكرهُ بالمكاسب الدنيوية يأتي معك, الناس تختلف فأنت تريد أنت تكسب كل هؤلاء الناس إليك.

وأيضاً يجب أن تؤمنهم على حياتهم وتؤمنهم على أرزاقهم وتؤمنهم على معيشتهم, في هذه المرحلة أيضاً عندما تبدأ تسيطر في المرحلة الثانية تبدأ تسيطر أنت في هذه المرحلة على بعض المناطق, خاصة المناطق الوعرة والقريبة, الأرياف والمدن الصغيرة والقرى الصغيرة القريبة من المناطق التي أنت مستحكم فيها والمناطق الآمنة التي لك، أنت في هؤلاء الناس الذين حولك يجب أن تُؤمّنهم على حياتهم وتؤمّنهم على أعراضهم وتؤمّنهم على معيشتهم، غيفارا وفيدال كاسترو؛ قائد عسكري من قواده اغتصب امرأة -البائعة التي تأتيه بالحليب- وانتشر خبرها, المرأة التي تأتيهم بالحليب في الجبال أو في القرى التي يتمركزون بها اغتصبها قائد عسكري من قادة فيدال كاسترو في كوبا, فجاء غيفارا إليه قال له: أنت صديقي وأنا أحبك وأنت من أعز الناس علي ولكن أنت فعلت فعلة عظيمة لكن من أجل ثورة أن

تنتصر حتى نكون نحن صادقين مع الناس ومع ما ندعو إليه يجب أن نقيم عليك الحكم, فقتله, أقام عليه ماذا؟ الحكم فقتله كان جزاؤه القتل هذا الرجل، لماذا؟ حتى يبقوا صادقين أمام الناس, لأنك تدعو إلى مبادئ يجب أن تكون صادقاً في هذه المبادئ, تؤمّن الناس, أنت تدعوهم أنتَ تقول للناس نحن سنأتي لكم بالأمن الذي أنتم قد حرمتموه من قبل الحكومة والنظام, فأنت أول من يلتزم بهذه المبادئ التي تسعى إليها. أيضاً في كوبا كانوا أصدروا شيئاً اسمه سندات الأمل, هذه السندات كان الثوار الكوبيون عندما يذهبون إلى التجار ويأخذون منهم الطعام ولا يوجد عندهم أموال يسددون بها, ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يعطونهم شيكات فارغة, يقولون له عندما نحصل على المال أو عندما ننتصر سنرجع لك كل هذه الأموال, كانوا يذهبون إلى التجار [...] وعندما تأتيهم الأموال كما ذكر غيفارا في كتابه (حرب الغوار) يسددون هذه الأموال أولاً بأول للتجار مع أنهم عندهم القدرة ولكنهم أدركوا أن حربهم حرب السكان, إذا كسبوا الناس انتصروا في حربهم, وإذا خسروا الناس خسروا الحرب. وهذا ما حصل في اليونان، في حرب اليونان التي استمرت ثلاث سنوات تقريباً رجال العصابات في تلك البلاد بدؤوا يضيقون على الناس معيشتهم, يفرضون عليهم الضرائب ويأخذون مواشيهم حتى كانوا يجندونهم بالقوة معهم للقتال, فتخلى الناس عنهم وخسروا تأييد الناس لهم مما أدى إلى هزيمتهم بعد ذلك في الحرب.

فنحن من الضروري أن نعي هذه المسألة: كيف نعامل الناس المعاملة الحسنة حتى نكسبهم إلينا, كيف هي المداخل المناسبة للدخول إلى قلوب الناس ودعوتهم, أنت تواجه إعلاماً كبيراً وعظيماً من قبل الحكومة والطواغيت هؤلاء يملكون الدنيا كلها بأيديهم وأنت ضعيف بالنسبة للإعلام, فأنت تريد أن تُفنّد كل هذه المزاعم التي يروج لها العدو عن طريق العلماء, عن طريق المفكرين, عن طريق التلفاز, عن طريق القنوات, عن طريق الأخبار, عندهُ بلا شك هالة إعلامية كبيرة, فأنت بصدقك انظر: غيفارا قتل صاحبه القائد العسكري من أجل أن يبقى صادقاً أمام الناس, يعني نحن نستفيد من هذه الدروس في كيفية التعامل, نحن أولى طبعاً من هؤلاء الشيوعيين الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا إله, نحن أولى طبعاً في تطبيق هذه المسائل مع عوام المسلمين.

ويقول: ''**ويكون من الصعب في هذه الفترة على العملاء إخفاء حقيقة التواجد النصراني اليهودي في بلاد المسلمين؛ وذلك لأن المجاهدين سيكشفون من ضرباتهم لقواعد وأماكن وجود العدو بدرجة لا يبقى معها أي شك في تواجدهم في طول البلاد وعرضها**''

هو يتكلم هنا عن حالة واضحة هي جزيرة العرب يتكلم عن الوقت الذي كان فيهِ رحمه الله حيث كان النصارى واليهود لهم مراكزهم الخاصة المتواجدين فيها, كانوا قبل ذلك يتحركون علانية ثم أصبحوا في جزيرة العرب –السعودية– يتحركون بطريقة مخفية, هو يصف حاله معينة هي جزيرة العرب عند التواجد المخفي لليهود والنصارى والأمريكان وقواعدهم هناك, لأن هو رحمهُ الله استهدف بعض تجمعاتهم وثكناتهم العسكرية ثم بدأ أمرهم بالظهور، في كثير من البلاد هذا التواجد العسكري الغربي ليس موجوداً كما هو كان موجود في الكويت وفي قطر الآن وفي الكويت وفي السعودية وفي دول الخليج خاصة هناك تواجد أمريكي واضح مُعلن, وهناك تواجد مخفي خاصة في السعودية، نوعاً ما مخفي, هو يتكلم عن تلك المرحلة يقول أنه مع الوقت ومع الضربات التي سوف يكيلها المجاهدون لهذه المراكز سيظهر أمر هؤلاء أنهم موجودون ومتواجدون وأن هؤلاء الطواغيت إنما هم عملاء وإنما يخفون هذه الحقيقة عن الناس.

''**وأيضاً يجب على المجاهدين من مواقعهم المحررة وقواعدهم الإدارية ومراكزهم الإعلامية مواصلة التحريض وكشف ضعف وعجز النظام العميل في القضاء على المجاهدين**''، يجب على المجاهدين عن طريق الإعلام أن يظهروا عجز وضعف الحكومة حتى تستمد الأعوان الجدد وربما يدخل معك العسكر أيضاً؛ يفر الجنود كما هو حاصل في أفغانستان وفي باكستان في مناطق القبائل، كثير من الجنود الباكستانيين تركوا الخدمة، عندما يواجههم المجاهدون في باكستان يتركون السلاح ويسلمون أنفسهم، كثير من حرس الحدود – المليشيا– يسلّمون ولا يقاتلون المجاهدين بسبب أنهم يشعرون بضعف الحكومة وقوة المجاهدين فهو يقول لماذا أنا أخسر نفسي، يعني هذه من الحالات النفسية التي يجب.. الدعاية الإعلامية والحرب النفسية التي يجب أن يخوضها المجاهدون ضد النظام القائم.

''**وأيضاً يجب على المجاهدين في هذه المرحلة إرسال رسائل دبلوماسية من خلال البيانات السياسية أو من خلال لغة الدم والنار إلى كل الحكومات الخارجية التي تقف مع النظام العميل، وتبين الأمر لهم بأنهم إذا وقفوا مع النظام فإنهم سيكونون هدفاً مشروعاً لضربات المجاهدين**''، أيضاً هنا يبدأ المجاهدون بإرسال رسائل إلى الأنظمة التي تقف مع النظام القائم بأنهم إذا لم يتوقفوا عن دعمهم لهذه الحكومة سيتعرضون لضربات المجاهدين، هذا حصل مع الإخوان المسلمين في سوريا: النظام السعودي كان من أكثر الأنظمة للنظام القائم النصيري في سوريا، في هذا الوقت تشاور القادة في الإخوان المسلمين في ضرب المصالح السعودية أو إرسال رسائل تهديد إلى السعودية بوقف الدعم عن النظام السوري؛ لولا الدعم المتواصل من النظام السعودي للنظام القائم النصيري في سوريا لسقطت الحكومة والنظام السوري ولكن ماذا فعل الإخوان؟ لم يفعلوا [شيئاً] لم يرسلوا لا رسائل تهديد للنظام السعودي ولم يقوموا بضربات، لماذا؟ قالوا هناك آلاف الأُسَر السورية موجودة في دول الخليج –السعودية– فإذا نحن ضربنا السعودية فإن هذه الأسر سوف تتعرض لخطر كبير لأنها متواجدة على الأراضي السعودية؛ ربما يقوم النظام السعودي بتسليمها إلى النظام السوري أو يضيق عليها أو يشدد عليها، فهذا الأمر كان عاملاً في عدم استهداف المصالح السعودية من قبل المجاهدين السوريين، الناس آثروا سلامة بعض العوائل في السعودية على سقوط النظام السوري، لذلك عندما تريد أن تقيم حرب عصابات يجب أن تعرف وتؤمِّن أفرادك ومجموعاتك جيداً حتى لا يكون عليك ضغط؛ ورقة ضغط يستخدمها.. لو كان المجاهدون ضربوا السعودية أو هددوها إذا لم توقف الدعم عن النظام النصيري في سوريا لكان الأمر ليس كما هو الآن إلا أن يشاء الله، ولكن حاجتهم إلى هذا الأمر؛ وجود العائلات السورية هناك منعهم من ذلك، يعني آثروا سلامة بعض العائلات على ملايين المسلمين في سوريا، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

المنظمات الفلسطينية كانت تهدد الدول الخليجية بأنها إذا لم ترسل لها الأموال ستقوم بخطف أمرائها وضرب طيرانها، كل الدول الخليجية كانت تدفع للفلسطينيين بالقوة حتى ما تستهدف مصالحها خاصّة أبو نضال، منظمة أبو نضال كانت قائمة على الأتاوى التي كانت تدفعها دول الخليج له.

''**ويجب على المجاهدين مخاطبة الرأي العام لدى تلك الدول** –الدول التي تدعم النظام القائم– **بأن حكوماتهم تورطهم في حروب وصراعات لا دخل لهم بها، ومثال ذلك بيانات الشيخ أسامة حفظه الله والتي يوجه جزءاً منها إلى شعوب مثل: الشعب الياباني، وبعض الشعوب الأخرى**''، الهدف من هذه البيانات ومن هذه الرسائل هو تحييد هذه الشعوب، الشيخ أسامة كثيراً ما يرسل.. أعلن منذ فترة –أربع سنوات– عن هدنة مع الغرب مع أوروبا؛ إذا هي توقف الدعم عن أمريكا نحن لا نتعرض لها، هذا من باب تحييد الأعداء؛ نحن نريد أن نحيّد أكبر عدد ممكن من الأعداء ونريد أن نبقي فقط أمريكا الآن في الميدان، ولكن هُم كلّ متكامل؛ كلّ جزء يكمّل بعضه بعضاً؛ هي الروم هذه: أوروبا وأمريكا، نقاتلها إلى قيام الساعة.

الإخوة في سوريا عندما كانوا يقاتلون.. حتى النصارى.. كان هناك أقليات في مدينة حلب كان الإخوة يحيدونها ما يستهدفونها؛ في رمضان أعلنوا أن أي مطعم يفُتح أو أي دار سينما أو أي مقهى يفُتح سيسُتهدف إلا مناطق النصارى، حددوا أماكن من كذا إلى كذا: هذه هي مناطق النصارى نحن لن نستهدفها, شوف الذكاء والفكر الصحيح في التعامل مع الواقع الذي يعيشونه, تركوا النصارى بحالهم, عدوّ يحيدونه وليس دورهُ الآن؛ ليس عندنا القدرة على أن نفتح مواجهة مع كل الناس مع كل الأعداء, أنت الذي تستطيع أن تحيده حيده, الذي تستطيع أن تشتريه بالمال اشتره, الذي تستطيع أن تسكته بطريقة أو بأخرى أسكته, لا تكثر على نفسك الأعداء, لأنه ليس عندك القدرة أن تخوض عدة معارك وتفتح عدة جبهات في آن واحد وإنما نقاتل العدو الأهم فالأهم, الآن لماذا نفتح نحن على أنفسنا مثلاً جبهات مع المرتدين؟ نحنُ نعلم أن إذا سقطت أمريكا فهؤلاء المرتدون تبَعاً سيسقطون, لأن أمريكا هي الدولة الراعية لهذه الأنظمة تدعمها بالمال والسلاح والخبرة والتجربة وكل شيء, لولا أمريكا خلف هذه الأنظمة, الأنظمة هذه سقطت لوحدها أصلاً, نظام مثل باكستان هذا النظام القائم في باكستان نظام ساقط أصلاً, الدول الغربية الآن تدعمه بالمال بالمال بالمال حتى يبقى, لأنه لو سقطت تعرف ماذا سيكون, سيكون ضربة قاصمة وهم يدعمونه بالمليارات من الدولارات, لماذا؟ لأنهم يعرفون أن هذا ظهر طالبان في باكستان، وفي تفكك باكستان وضياعها وسقوطها معنى ذلك أن هذا سيكون فرصة كبيرة للمجاهدين في باكستان وأفغانستان للقضاء على من؟ على

التواجد الصليبي النصراني هناك، فهم يدعمونها من غير حساب، ويصرّح زرداري دائماً أن إذا حصل شيء في باكستان سيكون نهاية أوروبا ونهاية أمريكا, يهددهم ويسرق منهم الأموال, هكذا يفعل هذا الخبيث, يقول لهم: نحنُ الجدار بينكم وبين المجاهدين، إذا ذهبنا نحن, أنتم ستذهبون, سيتدفق عليكم سيل لا قبل لكم به من المجاهدين, فادعمونا، قبل فترة خمس مليارات, أين تذهب هذه المليارات؟ كلها إلى جيوب هؤلاء الخونة, وأنا أعطي باكستان خمس سنوات ثم ستنهار لوحدها, بسبب غلاء المعيشة الذي لا يستطيعه الناس والصراعات القائمة.

الآن نتكلم عن السمات العسكرية لهذه المرحلة, انتهينا من السمات السياسة كيف يجب أن يتعامل المجاهدون ويتصرفون, وكيف العدو وما هي ردود فعل العدو في هذه الفترة، وتكلمنا كيف ستكون ردّة فعل المجاهدين, الآن نتكلم عن السمات العسكرية لهذه المرحلة, بالنسبة للعدو, ما هي المجالات أمام العدو في هذه المرحلة؟

السمات العسكرية للمرحلة الثانية بالنسبة للعدوّ:

يقول رحمه الله: ''**بعد عمل المجاهدين الدؤوب وضرباتهم وصمودهم الطويل الناجح وتعطيلهم لقدرات النظام وتجنيدهم الكوادر الجديدة, يتوقف العدو تقريباً أو يقلل عدد حملاته العسكرية في المناطق التي يقع فيها نفوذ المجاهدين والتي يظهر فيها قوة عباد الله المؤمنين**'', يقول أنه أمام ازدياد قوة المجاهدين يبدأ العدو بالانكفاء, ويقلل من حملاته العسكرية على المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون, لماذا؟ لأنه في هذه المرحلة الخسائر تبدأ تكثر فيه مع ازدياد كوادر المجاهدين, مع ازدياد قوتهم وتعاظمها تبدأ الخسائر تتعاظم في صفوف القوات النظامية بدرجة لا يستطيع معها التحمل، الجيش النظامي هدفه هو السيطرة على الأرض دائماً, كم يملك من الأرض هو قوته ونفوذه, دائماً عندما يسقط الجيش النظامي لأي منطقة يريد أن يحتلها يمسك المناطق الاستراتيجية فيها, تقاطع المواصلات, الطرق, الجسور, المنافذ, المداخل لهذه المنطقة، هذا عمل الجيش النظامي دائماً, رجل العصابات هذا كله لا يهمه, رجل العصابات يهمه الجنود والآليات التي تتحرك, الأرض لا تعني له شيئاً خاصة في المراحل الأولى من حرب العصابات, فعندما تزداد قوة المجاهدين فإن هذه السيطرة من الجيش تنتهي؛ يبدأ ينكفئ إلى المناطق المحصنة وينحاز إلى الثكنات العسكرية

والمعسكرات، وفي هذه المرحلة أيضاً يكتفي العدو بالغارات الجوية كما حصل في أفغانستان, في المرحلة الثانية من حرب الأفغان الأولى العدو الأفغاني انكفأ إلى المدن وترك باقي المناطق يصول فيها ويجول المجاهدون, واعتمد فقط على الغارات الجوية, اعتمد فقط على الغارات الجوية, أما المواجهات, الكمائن, الحركة هذه تكلفه كثيراً فما يستطيع عليها في المرحلة الثانية, هنا يبدأ ينحاز إلى المدن الكبيرة يجعل له فيها معاقل, ويكتفي بالغارة على المناطق, تجمعات المجاهدين بالغارات الجوية.

''**ويكتفي العدو في هذه المرحلة بالغارات الجوية على تلك المناطق وعلى طرق إمداد المجاهدين ويضطر للانسحاب إلى مناطق أكثر منعة بالنسبة لهُ كما حدث هذا في مناطق كثير من العالم**'', مثال ذلك أفغانستان وما يفعله الآن اليهود في فلسطين, اليهود في فلسطين خاصة مع غزة يكتفون الآن بالقصف الجوي, لأن المواجهة عندهم معناها الخسارة الكبيرة في الأرواح والمعدات, مناطق مثل غزة منطقة مكتظة بالسكان ضيقة لا يستطيع الجيش فيها أن يناور ويتحرك بحرية, فيكتفي بالقصف الجوي. وأيضاً ما يحصل في مناطق القبائل في باكستان, خاصة في مناطق وزيرستان, الأخبار التي تأتي من هناك تقول أن الجيش الباكستاني فقط يعتمد على عمليات القصف الجوي, عمليات الاقتحام والدخول بالقوات هذه معناها مقتلة له، لأنه هناك الجبال الوعرة, هناك الكمائن, أنا أقول أنه –والله أعلم– الجيش الباكستاني يستطيع أن يدخل وزيرستان, سهل عليه الدخول, هذا سيكلفه الكثير, يستطيع أن يدخل ولكن المشكلة له ليس في الدخول, الدخول سهل على الجيوش النظامية سهل, لا تستعصي عليه, يعني هناك في الحرب النظامية شيء اسمه (التّراصّ الكُدْلَوي) يعني القتال بطريقة التّراصّ الكُدْلوي, يعني تدخل مجاميع خلف مجاميع, مجاميع وراء مجاميع, تباد مجموعة تكمل مجموعة أخرى حتى يصل إلى الهدف الذي يريد, يستطيع الباكستانيون، يخسروا كثير ولكن المشكلة لهم في مناطق القبائل هو البقاء في هذه المناطق, البقاء في مناطق وزيرسْتان الوعرة، هذه الجبال.. مساحة وزيرسْتان تزيد عن إحدى عشر ألف كيلو متر مربع, كلها جبال, كلها أشجار, هذا البقاء مكلف جداً له, ما يستطيعه, البقاء في وزيرسْتان لا يستطيعه أبداً, لا جيش نظامي في العالم يستطيع البقاء في مناطق مثل وزيرسْتان, أمريكا لا تستطيع أن تبقى، لذلك هي ما تستطيع أن تدخل في المناطق القبائل الأفغانية–الباكستانية, لماذا لا

تستطيع؟ لأن البقاء فيها مدمر ومكلف لها, مناطق وعرة جداً, مناطق غابات كثيفة, مناطق أهلها مسلحون, مناطق فيها السلاح هو جزء لا يتجزأ من الإنسان الذي يعيش في هذه المناطق, فهي كيف تقاتل؟ ماذا ستفعل هنا؟ لن تستطيع أن تبقى أبداً, تستطيع أن تدخل –كثافة نارية هائلة– وتدمر ولكن البقاء هو المكلف لها, وهذا الذي يفسّر عدم دخول القوات الباكستانية أو الجيش الباكستاني إلى مناطق وزيرسْتان خاصة مناطق مسعود, بسبب وعورة المنطقة؛ يمشي مئة–مئتين متر؛ كمين عليه, في مناطق سوات لما دخل الجيش الباكستاني كما بلغنا دخل بطريقة التّراصّ الكُدْلّوي: كتلة، كتلة، من الجيش تدخل، تدخل، حتى تصل إلى ما تريد، ثم المجاهدون هناك اتخذوا قراراً حتى يجنبوا المنطقة من الدمار –قتل كثير من الجيش الباكستاني ولكن لم يعلنوا– ويجنبوا المدنيين –مع أنه قد خرج كثير من المدنيين, اثنين مليون تقريباً– ويجنبوا المنطقة الدمار الشامل, لأن الجيش إذا دخل لا بد أن يمهد المنطقة, يمهدها بالنيران الكثيفة ثم تتقدم أفواج الجيش فهذا لا شك أنه سيدمر المناطق كلها حتى يتمكن من الدخول, فالمجاهدون هناك اتخذوا قراراً بالانسحاب أمام تقدم الجيش الباكستاني وليس خوفاً ولكن حفاظاً على ما تبقى في تلك المناطق، وأيضاً لأن هذه الحرب بهذه الطريقة – حرب الصفوف– مع جيش متقدم يفوقك عدداً وعدة وطيراناً, هو يملك ما لا تملكه, تقاتله بطريقة الصفوف والخطوط هذه مهلكة لك لا شك, فانسحب الإخوة إلى الجبال وبدؤوا بعد ذلك بالإغارة وبالكمائن وكل يوم نسمع بالأخبار عن عمليات تحصل في تلك المنطقة والجيش الباكستاني لن يبقى كثيراً؛ سيفر. أيضاً في مناطق وزيرسْتان حاول المجاهدون أيضاً بهذه الطريقة أن يقاتلوا في مناطق مسعود قبل خمس سنوات صمدوا تقريباً شهراً ثم لأن إمكانياتهم بدأت تقل والجيش إمكانيته متواصلة ثم عقدوا هدنة وصلح مع الجيش بعد شهر من القتال ثم بعد ذلك دخل الباكستاني مرة أخرى إلى مناطق مسعود ولكن لم يصمد كثيراً ثم خرج من هذه المناطق لأن وجوده يكلف كثيراً.

الآن كما يبلغنا عن مناطق مسعود أنهم أقاموا خطوطاً للقتال مع الجيش الباكستاني في المناطق القبلية في مسعود، وهذه الطريقة خطأ, مقتلة لرجل العصابات أن تقاتل جيشاً بهذه الطريقة, ولكن هم استخدموا أسلوب الدفاع المتحرك, مناطق مسعود عندهم خلفيات جبال شاهقة لا تستطيع أن تتحرك فيها لا مدرعة ولا دبابة ولا غير ذلك، ما يتحرك فيها إلا المشاة,

فعندهم مناطق يستطيعون أن ينحازوا إليها في حالة تقدم الجيش الباكستاني بشدة وبقوة، وفي حالة وجدوا أنهم ضعفوا أمام الجيش يستطيعون أن ينحازوا إلى الجبال التي خلفهم, عندهم مناطق آمنة خلفهم يستطيعون الانحياز إليها, أمّا إذا لم تكن كذلك لم يكن لك مجال للحركة والمناورة بهذه الطريقة كما هو الحال في وزيرسْتان حيث الجبال الممتدة إلى أفغانستان, فمن الخطأ القاتل أن تدافع بهذه الطريقة.

''**كما حدث هذا في مناطق كثيرة من العالم بحيث تقتصر عمليات قوات النظام على القصف البعيد بالنسبة للجبال**'' تبدأ بقصف الجبال، ''**أما بالنسبة للمدن فستقل كثافة العدو في المدن التي يقوى فيها المجاهدون وتظهر سيطرتهم على أغلب قطاعاتها وسيظهر ضعفه البيِّن عن صدّ هجمات المجاهدين المتكررة**''، أنت في هذه المرحلة تبدأ عملياً توازي قوة العدو من الناحية العسكرية وتبدأ تأخذ مناطق جديدة ولكن يجب أن نتنبّه أنه في الحروب كما هو حاصل الآن في أفغانستان هناك مناطق تسمى في العلم العسكري مناطق رمادية؛ لونها رمادي يسمونها، هذه المناطق أنت لا تسيطر عليها ولا الحكومة تسيطر عليها, ربما أنت تسيطر عليها في الليل والحكومة تسيطر عليها في النهار كما هو الحال في أفغانستان هنا, معظم المناطق التي في أفغانستان هي مناطق رمادية اللون لا أحد يسيطر عليها, لا الحكومة تسيطر عليها ولا المجاهدين الطلبة يسيطرون عليها, هذا حاصل في كثير من المناطق, ربما أنت تغتر تظن أن هذه.. يجب أن يتنبه المجاهدون هذا حصل في الجزائر: أن المجاهدين في الجزائر ظنوا أن هذه المناطق التي لا أحد يسيطر عليها أنها تحت سيطرتهم, فوقعوا في خطأ كبير هنا, لأن هذه المناطق ربما تكون اليوم معي وبعد غد تكون مع الجيش, فهذه المناطق تبقى مناطق لحرب العصابات مناطق نفوذ لرجال العصابات يقومون بها بعمليات, أما أن يسيطروا عليها ويتمركزوا فيها وهم ليس عندهم القدرة الكافية للحفاظ عليها, مناطق مفتوحة، هذا من الخطأ الكبير, التعجل في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة دون أن تستوفي شروط المرحلة التي مضت والقادمة هذا خطأ كبير, الجنرال جياب وقع في هذا الخطأ, أراد أن يقاتل بهذه الطريقة, طريقة الخطوط والهجوم على المراكز الكبيرة دون أن يستوفي الشروط, هذا كان في عام 1950, أراد هذا الجنرال أن يدخل المرحلة الثالثة الحاسمة من الحرب ولكن قبل أن تكتمل المرحلة الثانية عنده, فماذا فعل؟ في خلال معركة واحدة في منطقة الدلتا في عام

1951 في معركة واحدة بسبب التعجل خسر 6 آلاف رجل خسرهم في معركة واحد بسبب أنه أراد أن ينتقل من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة دون أن يستكمل شروط المرحلة الثانية، وحاول أيضاً في المرة الأخرى حاول مرة ثانية أن يستولي على ميناء هناك, اسمه ميناء هايفونغ[7], أراد أن يستولي عليه فخسر مرة أخرى أعداداً كبيرة جداً من جيشه، وحاول مرة ثالثة –خطأ ارتكبه في المرة الثالثة– أن يأخذ بعض المدن بهذه الطريقة فخسر ثم عاد من جديد إلى المرحلة الثانية التي هي عبارة عن عمليات الكمائن والإغارات المتوسطة والبسيطة, العمليات الكبيرة في السيطرة على المدن والسيطرة على الميناء والسيطرة على تجمعات كبيرة دون أن تستكمل.. فلا شك أنك ستخسر. وهذا أيضاً حصل مع المقاتلين في اليونان, أرادوا أن يكسبوا الأرض ويدافعوا عنها أمام جيش يفوقهم عدداً وعدةً فأدى إلى إبادتهم في الحرب, بسبب أنهم استعجلوا وأنهم أرادوا أن يكسبوا الأرض وهم ليس عندهم القدرة على حماية هذه الأرض, فالتعجل في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة من الحرب وتظن أن هذه المناطق التي لا يسيطر عليها أحد هي مناطق سهلة ربما أنت تسيطر عليها هذا من الخطأ الفادح الذي يجب أن نتنبّه له, كثير من المناطق في أفغانستان لا أحد يسيطر عليها, الطلبة يسيطرون عليها بالليل وربما الحكومة تسيطر عليها في النهار, يجب التنبه لهذا, يجب إذا رأينا مناطق فارغة من تواجد الحكومة فهذا لا يعني أن الحكومة لا تسيطر عليها ولا يعني هذا أننا نحن نسيطر عليها، هي مناطق [...] رمادية لا أحد يسيطر عليها.

السمات العسكرية للمرحلة الثانية بالنسبة للمجاهدين:

يقول رحمه الله: ''**في ظل تصاعد عمليات المجاهدين العسكرية والاستفادة المباشرة من الخبرات المكتسبة أثناء المواجهات أو ما يسمى بالخبرة المعاصرة للحدث وفي ظل الاستفادة من المناطق التي يقل فيها تواجد النظام أو يكون فيها ضعيفاً, يشكل المجاهدون في هذه الحالة قوات نظامية تكون قادرة على بسط الأمن وإحلال النظام في المناطق المحررة وتكون في نفس الوقت قادرة على مواجهة قوات العدو النظامية وحينها ستزداد وتتعاظم قوة المجاهدين يوماً بعد يوم**'', أنت كرجل عصابات تستطيع أن تقيم النظام وتُحل

---

[7] Haiphong

الأمن في المناطق التي تسيطر عليها وتبدأ تنشئ جيشاً شبه نظامي، ولكن مع هذا يجب أن تحافظ على طبيعتك في القتال, أن تبقى رجل عصابات, تقاتل بطريقة رجال العصابات (الكمائن والإغارة) وتتقدم قليلاً، قليلاً، والمناطق التي تحررها وتسيطر عليها يجب أن تحيطها بحواجز من الكمائن, من الألغام في الطرق حتى في حالة تقدم العدو عليك على هذه المناطق لا شك أنه سيتكبد خسارة فادحة.

[الأحزاب] في أفغانستان؛ في يوم من الأيام سيطروا على أفغانستان ولكن مع سيطرتهم بقي الفساد كما هو: بقي الخوف وقطع الطريق منتشراً في هذه المناطق التي يسيطر عليها مما كرّه الناس فيهم ومما ساعد على خروج حركة طالبان.

المناطق التي تسيطر عليها في المرحلة الثانية يجب أن تُحل فيها الأمن والأمان, الأحزاب سيطرت في أفغانستان كما قلنا, سيطروا على مناطق كثيرة ولكنهم في المناطق التي سيطروا عليها بقيت كما هي: قطاع الطرق بقوا كما هم, الأمن بقي معدوماً, لم يحاولوا إقرار الأمن وفرضه على الناس, حتى لم يحاولوا تطبيق الشريعة مع أنهم كان عندهم القدرة على ذلك, فاستبدلهم الله عز وجل بالطلبة, خاصة بعد سقوط حكومة نجيب الشيوعية, بدؤوا يتقاتلون فيما بينهم والمناطق التي كانت يسطر عليها حكمتيار[8] أو أحمد شاه مسعود[9] أو غيرهم لم يُراعَ الله عز وجل فيها, فحرمهم الله عز وجل هذا التمكين لهم, مما أدى إلى خروج حركة طالبان. المجاهدون إذا سيطروا على منطقة وأصبح لهم قوة ونفوذ حقيقي فعلي –ليس كما قلنا من قبل المناطق الرمادية التي لا يسيطر عليها أحد– يجب أن يُحدِّوا فيها الأمن وينشروا فيها الأمن والأمان بحيث يُثبتوا للناس قدرتهم على ذلك والناس بعد ذلك تلتف حولهم، وأيضاً في هذه المرحلة الثانية –بالنسبة للمسألة العسكرية– قوات رجال العصابات مع أنك تبدأ في إنشاء قوات شبة نظامية يجب أن تحافظ في نفس الوقت على قوتك العسكرية لحرب العصابات لأنك قد تلجأ في وقت من الأوقات للعودة من جديد إلى [المرحلة الأولى في] المناطق التي تسيطر عليها –ربما الجيش يستعيدها– فأنت تبدأ من جديد ترجع إلى المرحلة الأولى وتبدأ قتالك من جديد كرجل حرب عصابات. وإذاً هذه المناطق المحررة, يجب أن لا

---

8 قلب الدين حكمتيار / زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني

9 قائد في تحالف الشمال

نضع فيها كل الثقل, المناطق المحررة -في المرحلة الثانية- التي تسيطر عليها يجب على المجاهدين أن لا يضعوا فيها كل ثقلهم, يعني كل قوتك يجب أن لا تضعها في هذه المناطق, يجب أن يكون لك ظهر قوي, القواعد الآمنة التي في الجبال المناطق التي تحافظ عليها, هذه القواعد يجب أن لا تتركها, يجب أن تحافظ عليها وتحافظ على قوتك فيها للاحتياط, لأنك كما قلنا قد ترجع مرة أخرى تقاتل بطريقة حرب العصابات [في المرحلة] الأولى (الكمائن والإغارة) وتتخلى فيها عن المدن والمناطق الواسعة التي سيطرت عليها.

القواعد في المرحلة الثانية بالنسبة للعدو:

القواعد في هذه المرحلة, ''**بالنسبة للعدو كما ذكرنا سيقل تواجد العدو في المناطق الوعرة والمناطق التي يتواجد بها المجاهدون**'' وسيكتفي بالبقاء في المدن والقرى الكبرى وتحصينها, العدو في هذه المرحلة لم يعد بمقدوره أن يتحرك ويتجول بحرية في المناطق الوعرة والمناطق الريفية فينكفئ على نفسه ويذهب إلى المحميات الكبيرة كما حصل الآن في العراق, في العراق الآن العدو الأمريكي لم يعد عنده القدرة على.. هو يمهد للانسحاب من العراق؛ صحيح! ولكن لم يعد عنده القدرة على تحمل الخسائر الكبيرة وعلى بقائه في المدن, لأن بقاءه فقط في المدن هو إشعال للجهاد في تلك المنطقة، فهو الآن -العدو الأمريكي- في كثير من المناطق الغير ساخنة انكفأ إلى قواعد له خارج المدن وسلم الأمور للجيش العراقي, هو يريد أن يفرّ ولكن يريد أن يخرج بماء وجهه كما يُقال, العراق غير مستقرة ولن تستقر، ولكنه يريد أن يفرّ، تعب من التكاليف، ما يستطيع عليها هذه الحرب في العراق، فيريد أن يفر منها ولكن يريد أن يخرج بماء الوجه, أخرج لك الصحوات والصحوات أمرها قريب إن شاء الله ثم استتب الأمن في بعض المناطق حتى يثبت للرأي العام وللناس أن الأمن في العراق أصبح جاهزاً لأنه كان آمناً، عندما دخل العراق كان العراق شبه آمن، ما فيه مشاكل وعندما سيخرج منه.. حتى يقول الناس أنا خرجت منه وهو آمن ثم بعد ذلك في العراق ستقوم على المرتدين بإذن الله عز وجل وعلى هؤلاء الصحوات.

القواعد في المرحلة الثانية بالنسبة للمجاهدين:

بالنسبة للمجاهدين في هذه المرحلة ''**يتخذ المجاهدون مراكز وقواعد إدارية في المناطق المحررة والتي أصبحت تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين ويقيم المجاهدون المعسكرات ومستشفيات ومحاكم شرعية ومحطات بث إذاعية ومركزاً ومنطلقاً لعملياتهم العسكرية والسياسية**''، قلنا من قبل أن إقامة الحدود يحتاج إلى تمكين ويحتاج إلى أهل العلم ويجب أن نفرق دائماً بين المناطق المحررة الرمادية والمناطق التي تكون تحت السيطرة الفعلية، وأيضاً نحن يجب أن ننتبه إلى أمر مهم أن عملية التمدد والانتشار للمجاهدين يجب أن يصحبها وجود كوادر تعليمية وعلماء؛ لأنك عندما تنتشر وتتمدد في مناطق واسعة فإنك تفقد السيطرة على كثير من أفرادك, فإذا لم يكن هناك الموجِّهون والعلماء الذين يُوَجِّهون كل مجموعة سيحصل خلل كبير, سيبدأ القتل في الناس على المظنّة, بسبب الجهل, الجهل يولّد هذا الأمر, لأن المجاهد يا أيها الإخوة؛ المجاهد من غير علم كقاطع الطريق, المجاهد بغير علم شرعي كقاطع الطريق وعنده سلاح, فالتمدد هذا الذي يحصل في هذه المرحلة يجب أن يقابله أيضاً تمدد ووجود علماء ودعاة مع كل مجموعة تتحرك إلى أي مكان, حتى تبقى هذه المجموعات يحكمها الضابط الشرعي, لأن أي أخطاء جسيمة تقع تؤدي بك إلى العودة من جديد, يؤدي بك إلى أن ينقلب الناس عليك, وهذا حصل في بعض المناطق, حصل في الجزائر، المجاهدون تمددوا وتوسعوا كانت لهم مئات الكيلومترات ولكن بسبب الجهل في الفترة الأولى من الجهاد, بسبب الجهل الذي كان عند بعض المجاهدين, كان هناك القتل وكان هناك تكفير الناس وتبديعهم وتفسيقهم, ممّا أدى إلى أن انفك الناس عنهم, انفضّ الناس عنهم, فالتمدد والتوسع يحتاج إلى أهل العلم يحتاج إلى الدعاة يحتاج إلى من يضبط هذا التمدّد والتوسّع حتى لا ينقلب الناس عليك بعد ذلك.

في أفغانستان الشيخ عبدالله عزام كان حريصاً جداً على إنشاء المعاهد والمراكز التعليمية للأفغان, كثير من الجامعات, كثير من الإخوة الذين رأيناهم في أفغانستان وفي القتال معنا جاؤوا, قالوا نحن درسنا في المعاهد التي أنشأها عبدالله عزام، المدارس الدينية التي أنشئت في بشاور لتثقيفهم وتعليمهم دين الله عز وجل, كان للشيخ عبدالله عزام –رحمه الله– بُعد نظر ووجهة نظر صحيحة, لأنه أدرك أن المجاهد من غير علم شرعي إنما هو قاطع طريق, وحصل في أفغانستان، بعد أن تمكنت الأحزاب أصبحوا قطاع طرق, كل قائد كل مسؤول

بسبب غياب العلم الشرعي كل واحد مسؤول على المنطقة أصبح قاطع طريق فيها, يأخذ الإتاوة ويأخذ الضرائب من الناس، وهذا الذي أدى إلى خروج حركة طالبان؛ الظلم الذي حصل, أفغانستان فتحت من غير سلاح، كلها كانت تسليم, يسلمون للطلبة, ما أحد كان يقاتل الطلبة في أفغانستان إلا أحمد شاه مسعود المرتد هذا, وهو عميل منذ أن كان.. عميل للفرنسين وغيرهم ولكن لم تظهر ردّته إلا في الفترة الأخيرة أيام قتال الطالبان, سيطروا على كابل هؤلاء الأحزاب بقيت كابل كما هي كما كانت قبل أيام الشيوعيين بل زادت سوءاً, حركة طالبان عندما تمكّنت في قندهار أقامت حكم الله عز وجل ثم تمددت وتوسعت أصبح وفود الناس وزعماء القبائل هم يأتون إليها, يقولون لها تعالي خذي هذه المنطقة, تعالي حكّمي فينا شرع الله عز وجل؛ لأنهم رأوا كيف انتشر الأمن والأمان, والناس دائماً تبحث عن الأمن والأمان, لأن الإنسان بغير الأمن والأمان لا يستطيع أن يعيش, لذلك الله عز وجل عندما يَمُنّ على قريش يقول لها يذكرها بنعمته عليها: {... أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} كانت كل القبائل تُغْزَى إلا قريش, كانت آمنة في البيت الحرام في مكة, هذه نعمة عظيمة, عندما نشرت حركة طالبان الأمن والأمان أصبحت وفود الناس تأتيهم والمدن تُسلّم لهم ولم يقاتلهم أحد، حتى حكمتيار –الحزب الإسلامي– قاتلهم قليل في مناطق (لوكر)[10] في بعض المناطق قليل جداً في (جلال آباد)[11]، [في] هذه المناطق قاتل القليل [وفي شاهرستان[12]] وغيرها، ثم كلهم سلموا قالوا: كيف نقاتل الطلبة؟!

وفي هذا التمدد أيضاً يجب أن يُؤخذ بالحسبان أن لا نقبل في عضوية المجاهدين أو رجال العصابات أي إنسان؛ أي رجل لا نعرف تاريخه ولا نعرف وضعه, المخابرات الفرنسية والجزائرية اخترقت المجاهدين في الجزائر بسبب هذا التمدد الواسع, كل واحد يحمل السلاح ويخرج إلى الجبل في الجزائر ويقول أنا مجاهد وكثير منهم كان من الاستخبارات الجزائرية، اخترقوا الجهاد عن طريق التكفير وإلا المجاهدين في الجزائر كانوا قاب قوسين أو أدنى من أخذ البلاد لولا هؤلاء الخوارج وعمل المخابرات الجزائرية والفرنسية، فالتمدد والتوسع لاشك

---

[10] ولاية لوجر أو لوكر

[11] مدينة جلال آباد / ولاية ننكرهار

[12] ولاية دايكندي

يحتاج إلى ضبط وربط قبل أن تتوسع وتتمدد ويكون هناك الدعاة والعلماء الذين يقودون ويحرضون وبغير ذلك سيؤول بك الأمر إلى الفشل إلاّ أن يشاء الله.

نكتفي بهذا وجزاكم الله خيراً.



www.nokbah.com

منشورة بتاريخ 2013/9/21م